جذور عقيدة الفناء الصوفية في الفلسفة اليونانية والبوذية

أ . نورة بنت إبراهيم المقحم

باحثة ماجستير - قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

445204999@student.ksu.edu.sa

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٦/٠٢م
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٦/٢٣م
تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٠٨/٣١م

ملخص البحث:

تتولد المفاهيم والمصطلحات الجديدة مع مرور الزمن في كل ديانة أو مذهب فكري فلسفي، ولعل من أشهر الفرق التي برزت في بدايات العصور الإسلامية هي الصوفية، وقد ظهرت عديد من المصطلحات الجديدة التي تنسب للإسلام من خلال الفكر الصوفي، ولعلّ من أبرزها مصطلح (الفناء) وهو مصطلح يعني حالة روحية يصل فيها المريد إلى درجة يتلاشى فيها شعوره بوجوده الذاتي وشعوره بما سواه، ويشعر بأنه مستغرق في ذات الله سبحانه فلا يرى إلا إياه، وقد ظهر على يد أبي يزيد البسطامي، وراج هذا المصطلح بمراتبه الثلاث في كتب التزكية والسلوك، غير أن المعاني التي ينطوي عليها هذا المصطلح هي معاني متأثرة بفلسفات وديانات أخرى كالفلسفة اليونانية وبالأخص الأفلوطينية الحديثة من خلال العرفانية أو الغنوصية ، والفلسفة البوذية، ويظهر هذا التأثر من خلال مصطلح (النرفانا) بمراتبه الثلاث، وقد التفت كبار العلماء المحررين من مصنفي كتب الزهد والسلوك وغيرهم إلى نقد هذا المصطلح، وتبيين أوجه الحق فيه من الباطل.

الكلمات المفتاحية: الصوفي، الفناء، اليونانية، البوذية، الفلسفة .

الإحالة: المقحم ، أ . نورة بنت إبراهيم ، ٢٠٢٥م، جذور عقيدة الفناء الصوفية في الفلسفة اليونانية والبوذية ، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية (علميَّة - دوريَّة – محكَّمة) ١٢-٥٠، ص ص ١٥٦-١٧٣.

Roots of the Sufi Doctrine of *Fanaa* in Greek and Buddhist philosophy

Ms. Noura bint Ibrahim Al-Muqhim

MA Student, Department of Islamic Studies, Faculty of Education, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia

Received (date): 02/06/2025
Accepted (date): 23/06/2025
Published (date): 31/08/2025

Abstract:

This article aims to explore the roots of the Sufi Doctrine of Fana' in Greek and Buddhist philosophy. One of the most famous groups that emerged in the early Islamic eras is Sufism, through which many new terms were attributed to Islam. These include the term Fanaa annihilation', which refers to a spiritual state in which the disciple reaches a level where his sense of self and of everything else vanishes. This concept first appeared with Abu Yazid AlBistami, and the term spread with its three levels in the books of purification and spiritual conduct. However, the meanings implied by this term were influenced by other philosophies and religions, such as Greek philosophy, specifically Neo-Platonism through Gnosticism, and Buddhist philosophy. This leads scholars and researchers to asceticism and spiritual conduct, paying attention to criticizing this term and clarifying its aspects of truth and falsehood.

Keywords: Sufi, Fanaa, Greek, Buddhist, philosophy.

.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن التصوف تأثر بعديد من الثقافات والعوامل التي أدت لدخول عديد من المصطلحات والمفاهيم والعقائد المغايرة، لكُنه ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكان دخول هذه الأفكار والمصطلحات دخولًا معقدًا وفي عقود وسنوات متطاولة، مما أدى إلى انتشار بعض هذه الأفكار واعتبارها أفكارًا أصيلة ومركزية، ومن ثمّ كان من الأهمية بمكان البحث عن هذه المصطلحات والمفاهيم الجديدة والكشف عن أصولها والبحث عن جذورها في الفلسفات المجاورة، لبيان وجه الفساد والعور فيها، ومن أهم هذه المصطلحات والمفاهيم مصطلح الفناء. (١)

مشكلة البحث، وأسئلته:

يعد مصطلح (الفناء) من أشهر مصطلحات الصوفية وهذا البحث يحاول الإجابة على الأسئلة الآتية:

١. ما المقصود بمصطلح الفناء عند الصوفية؟
٢. وقت ظهور مصطلح الفناء في المجتمع الإسلامي؟
٣. ما الجذور العقدية التي يعود إليها مصطلح الفناء في الديانات والفلسفات الأخرى؟
٤. ما موقف الإسلام من مصطلح الفناء في التصوف الإسلامي؟

حدود البحث:

يحد البحث بالكشف عن جذور مصطلح الفناء فقط من بين المصطلحات الصوفية الإسلامية، وتتّبع أصولها في الثقافات والفلسفات والديانات الأخرى.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

تتمثل أهمية الموضوع وسبب اختياره في الآتي:

١. التباس كثير من المصطلحات على الناس، حيثُ يظن أنها شرعية إسلامية، وهي مباينة للإسلام بعيدة عنه، وكشف جذورها عند الديانات والفلسفات الأخرى يبين مدى بطلانها.
٢. توضيح الحق من الباطل في المذاهب والفرق إنما يكون بكشف أصول الأفكار الكبرى فيها وتفنيدها؛ ليتبين ضلال ما هم عليه.
٣. مخالفة المصطلحات غير الشرعية لأصول العقيدة الإسلامية، وخطورتها على المسلمين.

أهداف البحث:

١. التعريف بمصطلح الصوفية، والفناء الصوفي.

٢. توضيح وقت ظهور مصطلح الفناء في المجتمع الإسلامي وتطوره.

٣. معرفة الجذور التي يعود إليها مصطلح الفناء في الديانات والفلسفات الأخرى.

٤. بيان موقف الإسلام من مصطلح الفناء عند الصوفية.

الدراسات السابقة:

١. عقيدة "الفناء" بين غلاة الصوفية وديانات الهند الكبرى، دراسة تحليلية مقارنة، د. محمد بن علي الوصابي، جامعة الملك خالد، أبها، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، مجلد رقم (٤)، العدد (٨)، ١١/ ٢/ ٢٠٢٠م.

ووجه اختلاف هذا البحث: أن بحث الدكتور محمد محصور على تأثر الصوفية في عقيدة الفناء بديانات الهند الكبرى دون غيرها من الثقافات والديانات.

٢. التصوف وتأثره بالنصرانية والفلسفات القديمة، د. إبراهيم بن خلف التركي، إشراف: د. أحمد الغامدي، رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

ووجه اختلاف هذا البحث عنه أن بحث الدكتور إبراهيم عام، حيث يدرس تأثر التصوف في كافّة نواحيه واصطلاحاته بالنصرانية والديانات القديمة، بخلاف هذا البحث الذي يدرس مصطلح الفناء فقط.

منهج البحث:

يعتمد البحث على: المنهج الاستقرائي، التحليلي، النقدي.

إجراءات البحث:

١- عزو الآيات القرآنية، بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع التزام الرسم العثماني.

٢- تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ بالعزو إليهما، وإن كان في غيرهما من الكتب الستة أزيدُ على العزو بيان درجة الحديث، وذلك بأن أذكر أقوال أهل العلم المعتبرين في هذا الشأن، وإن لم يكن في الكتب الستة أتوسع في العزو، مع بيان درجة الحديث من خلال كلام أهل العلم المعتبرين.

٣- توثيق المراجع ستكون بذكر اسم الكتاب والمؤلف والجزء والصفحة، وذكر كافة بيانات الكتاب في قائمة المراجع والمصادر.

٤- إيضاح الألفاظ الغامضة من خلال الرجوع إلى القواميس المختصة.

٥- تذييل البحث بفهرس المراجع والمصادر، وفهرس الموضوعات.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد.

المقدمة، وفيها: مشكلة البحث، وحدوده، وأهمية الموضوع وسبب اختياره، وأهداف البحث، وأسئلته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءاته، وخطته.

تمهيد: التعريف بالصوفية والفناء.

أولًا: التعريف بالصوفية لغةً واصطلاحًا.

ثانيًا: التعريف بالفناء لغةً واصطلاحًا.

المبحث الأول: ظهور الفناء في المجتمع الإسلامي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بداية ظهور مصطلح الفناء وتطوره في المجتمع الإسلامي.

المطلب الثاني: مراتب الفناء عند الصوفية.

المبحث الثاني: تأثر عقيدة الفناء عند الصوفية بالفلسفة اليونانية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الفناء عند فلاسفة اليونان.

المطلب الثاني: تأثر الصوفية بالفناء عند فلاسفة اليونان.

المبحث الثالث: تأثر عقيدة الفناء عند الصوفية بالبوذية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الفناء عند البوذية.

المطلب الثاني: تأثر الصوفية بالفناء عند البوذية.

المبحث الرابع: موقف الإسلام من مصطلح الفناء عند الصوفية.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

الفهارس: المراجع والمصادر، وفهرس الموضوعات.

تمهيد: التعريف بالصوفية والفناء.

أولًا: التعريف بالصوفية لغةً واصطلاحًا:

١. **تعريف التصوف لغةً:** التصوف مأخوذ من الصوف، وهو اسم لما على جلد الشاة، والصوفة أخص منه، ويقال: أخذ بصوف رقبته، أي: بجلد رقبته، قال أبو السميدع: وذلك إذا تبعه وقد ظن أن لن يدركه فلحقه، أخذ برقبته أم لم يأخذ (٢).

ويقال لواحد الصوف صوفة، ويصغر صويفة، والصوفة كل من ولي شيئًا من عمل البيت، وهم الصوفان، وصوفة أبو حي من مضر كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويجيزون الحاج، أي يفيضون بهم (٣).

وبالرغم من تنوعّ الأقوال في معنى أصل الكلمة التي يرجع إليها لفظ صوفي إلا أن الأرجح هو القول بأن معنى الصوفي راجع للصوف أي صوف الشاة، وقد رجّح هذا القول ابن تيمية (ت:

٧٢٨هـ)"وقيل - :وهو المعروف - إنه نسبة إلى لبس الصوف؛ فإنه أول ما ظهرت الصوفية من البصرة" [٤]، وقال بعدها: "وقد روى أبو الشيخ الأصبهاني بإسناده عن محمد بن سيرين أنه بلغه أن قوما يفضلون لباس الصوف فقال :إن قوما يتخيرون الصوف يقولون: إنهم متشبهون بالمسيح ابن مريم، وهدي نبينا أحب إلينا، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس القطن وغيره أو كلاما نحوا من هذا." [٥]، وهو كذلك ما رجحهُ ابن خلدون (ت:٨٠٨هـ) حيثُ قال: " قلتُ: والأظهر -إن قيل بالاشتقاق- أنهُ من الصوف، وهم في الغالب مختصون بلبسه، لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب إلى لبس الصوف" [٦]، كما رجّح صحة هذه النسبة الباحث ماسينون (ت: ١٩٦٢م) [٧].

٢. **تعريف التصوف اصطلاحًا:** عند النظر في وصف المتقدمين للتصوف فإنهُ لا يمكن أن يتضح من خلال أقوالهم تعريف واضح وشامل، حيث تتسم هذه التعريفات بأنها إما أن تكون وصف أجزاء، أو ضرب مثال، غير جامعة لمعنى التصوف الحقيقي، كما أن التصوف المتقدم في التاريخ الإسلامي مختلف تمامًا في ماهيته وأركانه عن التصوف المتأخر، ولذلك فإني سأعرض تعريفًا للتصوف المتقدم، ثمّ سأعرض تعريفًا للتصوف بمعناه العام والذي يشمل التصوف في كل مراحله وبشتى صوره [٨].

أ- تعريف التصوف عند المتقدمين: يعرّف السرّاج الطوسي(ت: ٣٧٨هـ) التصوف في أول أطواره التي اتسمت بوضع الاصطلاح الصوفي، ودخول الفناء فيه بشكل واضح ورئيسي بأنه: " هم العلماء بالله، وبأحكام الله، العاملون بما علمهم الله تعالى، المتحققون بما استعملهم الله عز وجل، الواجدون بما تحققوا، الفانون بما وجدوا، لأن كل واحد قد فني بما وجد" [٩]، غير أن هذا التعريف مخالفٌ لكُنه التصوف المتأخر فهو يصف مرحلة أقرب للتصوف المتقدم، فإن لفظ التصوف لم يكن رائجًا في القرون الثلاث الأولى [١٠]، وابن السّراج توفي في عام ٣٧٨هـ، أي بعدها بقليل، يقول عبد الرحمن بدوي (ت: ٢٠٠٢م) معلقًا على هذا التعريف مصنفًا لهذا الطور وواضعًا لهُ في أول الأطوار الصوفية: "وهذه التعريفات ترجع إلى صوفية من القرنين الثالث والرابع الهجريين، وتتسم بالطابع العملي السلوكي، ولا تشير إلى الجانب المتعلق بالمعرفة، كما أنها لم تعرف بعد علاقة الاتحاد، أو الحلول، أو وحدة الوجود فيما بين الله والصوفي" [١١].

ب- تعريف التصوف بمعناه العام: " يرجع أصل التصوف إلى الطقوس السرية التي كانت تؤديها الجمعيات الدينية في الشرق والغرب قديمًا، والصفة المتضمنة في هذه الطقوس هي الاتصال بين الانسان والله، والاتحاد بالله مفروض فيه أن يتحقق بالوجد، أو الكشف". [١٢]

ويعرفه الأستاذ محمد فهر شقفة بأنهُ: "طريقة زهدية في التربية النفسية يعتمد على جملة من العقائد الغيبية (الميتافيزيكية) مما لم يقم على صحتها دليل في الشرع، ولا في العقل". (١٣)

ويعرفُ الأستاذ مراد وهبة التصوف بأنهُ: " طريقة في الاتصال بما هو إلهي، وفي اكتساب المعرفة عن أسراره" (١٤).

وهذا التعريف العام للتصوف يشمل التصوف الذي تتبناه الملل والفلسفات المختلفة، وكذلك التصوف المتأخر الذي ظهر في التاريخ الإسلامي والذي يشترك مع هذه الملل والفلسفات في كثير من أركانه، بخلاف المتقدم.

ثانيًا: التعريف بالفناء لغةً واصطلاحًا:

١. **تعريف الفناء لغةً:** الفناء نقيض البقاء، فنى يفني، وفني الشيء باد، وتفانوا أي أفنى بعضهم بعضًا في الحرب. (١٥)

٢. **تعريف الفناء اصطلاحًا:** يعرفهُ الكلاباذي (ت: ٣٨٤هـ) بقوله: " هو أن يفنى عنه الحظوظ فلا يكون في شيء من ذلك حظ، ويسقط عنهُ التمييز فناء عن الأشياء كلها شغلًا بما فني به". (١٦)

ويعرف الأستاذ مراد وهبة الفناء بأنهُ: " من أعلى مقامات الصوفية، ينمحي به العبد في الرب، وتغيب هويته". (١٧)

ومن الاصطلاحات كذلك التي تشتهر مع مصطلح الفناء هو مصطلح الفناء والبقاء، ويعنون بهذا المصطلح أحوال السلوك إلى الله التي تتعاقب على نفس السالك، فالفناء في هذه الحالة هو سقوط الأوصاف المذمومة، وبعده البقاء أي اتصافه بالصفات المحمودة. (١٨)

ويعد الفناء من التجارب الملازمة لجميع صور التصوف في كل الديانات والفلسفات "كما هو الشأن في النرفانا البوذية التي تشبه حال الفناء، وفي تراث الفيدا للديانة البرهمية التي تنحو نحو وحدة الوجود، وفي التصوف المسيحي عند صوفية مثل القديسة تيريزا ويوحنا الصليبي وإيكهارت" (١٩).

والفناء ثلاث درجات (٢٠):

١. فناء المعرفة في المعروف، ويشرح ابن القيم هذا الدرجة بأنها: " أن يصل العبد في منزلة المحبة والمعرفة والاستغراق في المشاهدة إلى حالة يستولي عليه أنوار القرب، وآثار الصفات بحيث يذهل لبه عن شعوره وطلبه وإرادته ومحبته" (٢١).

٢. فناء شهود الطلب، وهي درجة أعلى من الدرجة السابقة وذلك لفناء طالبها عن فنائهم، وانشغلت قلوبهم عن ذكر أحوالهم ومقاماتهم لفنائهم بمعرفة ربهم. (٢٢)

٣. الفناء عن شـهود الفناء، وهذه الدرجة هي أعلى درجة، وذلك لأنهُ انشـغل بربه عن معرفة فنائه، فلم يبقَ إلا انشغالهُ بربه. [٢٣]

المبحث الأول: بداية ظهور الفناء في المجتمع الإسلامي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بداية ظهور مصطلح الفناء وتطوره في المجتمع الإسلامي:

كان الظهور الأول لمصطلح الفناء بإرهاصاته الأولى في المجتمع الإسلامي في النصف الأخير من القرن الثاني للهجرة ، حيثُ مهدت رابعة العدوية (ت: ١٨٠هـ) حين عبرت عن تجربتها للحب الإلهي السبيل لظهور أبي يزيد البسطامي (ت: ٢٦١هـ) وتبنى عقيدة الفناء والاتحاد وبثّها، حيثُ إن الفناء هو تجربة مطورة وممتدة للحب الإلهي[٢٤]، وقد قال عنهُ الذهبي -رحمهُ الله- (ت: ٧٤٨هـ) في ترجمة البسطامي: "وجاء عنه أشياء مشكلة لا مساغ لها، الشأن في ثبوتها عنه، أو أنه قالها في حال الدهشة والسكر والغيبة والمحو، فيطوى، ولا يحتج بها إذ ظاهرها إلحاد"[٢٥]، وهذا الأمر الذي ذكرهُ الذهبي إنما يعني به اتجاه الشطح الذي بدأ به البسطامي وشقه لمن بعده، وكانت من قِبَله - أي الشطح- غالب زلاته الكبرى والتي خالف فيها اعتقاده [٢٦]، كما قال عنهُ ابن خلدون: "وأما الألفاظ الموهمة التي يعبرون عنها بالشطحات ويؤاخذهم بها أهل الشرع، فاعلم أن الإنصاف في شأن القوم أنهم أهل غيبة عن الحس، والواردات تملكهم حتى ينطقوا عنها بما لا يقصدونه، وصاحب الغيبة غير مخاطب والمجبور معذور. فمن علم منهم فضلهُ واقتداؤه حمل على القصد الجميل من هذا وأمثاله. وإن عبارة المواجد صعبة لفقدان الوضع لها، كما وقع لأبي يزيد البسطامي وأمثاله" [٢٧].

المطلب الثاني: مراتب الفناء عند الصوفية:

وقد كان اصطلح الفناء على ثلاثة مراتب وعلى هذا الاصطلاح درج القشيري (ت: ٤٦٥هـ) [٢٨]، وهي:

الأول: فناء الفاني عن نفسه، وبقاؤه بصفات الحق.

الثاني: فناؤه عن صفات الحق بشهود الحق.

الثالث: فناؤه عن شهود فنائه باستهلاكه في وجود الحق.

وقد حاول ابن عربي (ت: ٦٨٣هـ) تطوير مصطلح الفناء، حيث جعله على سبع مراتب، وهي:

المرتبة الأولى: أن تفنى عن المخالفات، فلا تخطر ببالك، عصمةً وحفظًا إلهيًا.

المرتبة الثانية: الفناء عن أفعال العباد بقيام الله بذلك، ويعني بهذا أن تنسب أفعال العباد إلى قيّوميّة الله عليها.

المرتبة الثالثة: الفناء عن صــفات المخلوقين، حيثُ يجعل ابن عربي الحديث القدســي: " فإذا أحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به" (٢٩) شاهدًا على أن صفات المخلوقين هي عينُ الله -تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا- حيث إن نفسه -سبحانه- هو عين صفاتهم لا صفته.

المرتبة الرابعة: الفناء عن ذاتك، ويعني بذلك أن يفنى عن ذاته، فلا يشهدها في شهوده بربه.

المرتبة الخامســة: أن يفنى عن كل العالم بشــهوده للحق أو ذاته، ويعني بهذا الفناء ألا يتحقق صاحب الفناء فيعرف أشهد الحق أم شهد ذاته.

المرتبة الســادســة: أن يفنى عن كل ما ســوى الله بالله، ويفنى في هذه الحال عن رؤية ذاته، فلا يعلم أنهُ في شهود الحق، وهو أرقى وأعلى من المراتب السابقة.

المرتبة السابعة: أن يفنى عن صفات الحق ونِسَبِها، فيفنى بشهود الإله المطلق عن شهود أسمائه وصفاته، حيثُ إن أسماء الله وصفاته -عند ابن عربي- إنما هي من آثار الرب وآثار تجليه في الكون، وشهوده بوصفه الوجود المطلق أعلى وأكمل.

وبالرغم من إيراد ابن عربي لهذا التفصــيل، إلا أن الأســتاذ محمد الطيب يرجع جميع هذه الأنواع والمراتب التي ذكرها إلى التقســيم الصــوفي الثلاثي المتقدم، حيثُ يقول: "ورغم تداخل هذه الأنواع المختلفة من الفناء بعضـها في بعض من جهة، وغموض بعضـها من جهة أخرى، فإنها يمكن أن ترتد إلى ثلاثة مراتب صــارت مشــهورة في الدوائر الصــوفية، وهي الفناء عن إرادة الســوى، ثم الفناء عن شهود السوى، ثم الفناء عن وجود السوى" (٣٠).

المبحث الثاني: تأثرعقيدة الفناء عند الصوفية بالفلسفة اليونانية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الفناء عند فلاسفة اليونان:

برز الجانب الصوفي في الفلسفة اليونانية عن طريق الغنوصية، وهي كلمة يونانية تعني العرفان أو المعرفة، والغنوص هو معرفة الإنسان بنفسه بوصفه إلهًا، وهذه المعرفة تؤدي لنجاة الإنسان، ويمكن أن تترجم الغنوصية بالعرفانية وهي نزعة دينية صوفية، وقد كانت سائدة في القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد. (٣١)

ويعد مصــطلح الخلاص في الفلســفة اليونانية المتأخرة الغنوصــية هو المصــطلح المقابل للفناء عند الصــوفية، ويعرف الأســتاذ عبد الرحمن بدوي هذا المصــطلح بقوله: " نظرًا للنزاع بين النور والظلمة فلابد للإنســان من الخلاص. والخلاص النجاة من العالم المادي المظلم، الشــرير بطبعه، ويمتزج بهذه الفكرة فكرة اللياذ بعالم آخر يتحرر فيه الإنسان من أغلال الظلمة والمادة" (٣٢).

ويرى أصــحاب هذا المذهب أن الغنوص -أي معرفة الرب- هو أداة الخلاص، وهذه المعرفة الضرورية للخلاص علاقتها بالعقل والمنطق معدومة، وإنما تتحصل بالإلهام الداخلي. (٣٣)

المطلب الثاني: تأثر الصوفية بالفناء عند فلاسفة اليونان:

تأثر الفلاسفة اليونان من فلسفة الشرق وبالأخص الفلسفة الهندية تأثرًا كبيرًا، وكانت هناك اتصالات متكررة من فلاسفة اليونان للهند فممن زار الهند من فلاسفة اليونان: ليكاغورس، وفيثاغورس (ت: ٤٩٥ق.م)، وديموقريطس (ت: ٣٧٠ق.م)، وفيدون، وأرسطو (ت: ٣٢٢ق.م) (٣٤)، ويعبر البيروني (ت: ٤٤٠هـ) عن هذه العلاقة بين مفكري اليونان والهند بقوله: "إن اليونانيين أيّام الجاهلية قبل ظهور النصرانية كانوا على مثل ما عليه الهند من العقيدة، خاصّهم في النظر قريب من خاصّهم، وعامّهم في عبادة الأصنام كعامهم، ولهذا استشهد من كلام بعضهم على بعض بسبب الاتفاق وتقارب الأمرين لا التصحيح، فإنّ ما عدا الحق زائغ والكفر ملّة واحدة". (٣٥)

وقد وصلت الفلسفة اليونانية للمسلمين عن طريق الفتح الإسلامي لكثير من البلدان التي كانت تحتضن الفلسفة اليونانية، حيث كانت دولة الروم تضم عددً من المراكز الفلسفية الكبرى كالإسكندرية، والرها، وأنطاكية، وحران، وكانت هذه المعرفة التي تلقّاها المسلمون في هذه المرحلة معرفة شفوية، والمعرفة الدقيقة بالفلسفة اليونانية هي التي كانت عن طريق الترجمة في عهد الدولة العباسية. (٣٦)

ويفسر الأستاذ عمر فروخ (ت: ١٤٠٨هـ) تأثر الصوفية في أحد مراحلها بالفلسفة اليونانية بأن الفلسفة اليونانية قدمت للمتصوفة تفسيرات لكثير من الأحوال التي لم يجدوا لها تفسيرًا، وهو في هذا يقول: " ثمّ إن المتصوفة تطلبوا اطمئنانًا عقليًا، وتأويلًا فلسفيًا لما يعتريهم من الأحوال، فوجدوا ما أرادوه في الفلسفة اليونانية، وفي التفكير الهندي" (٣٧).

المبحث الثالث: تأثر عقيدة الفناء عند الصوفية بالبوذية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الفناء عند البوذية:

مصطلح النرفانا هو المصطلح البوذي المقابل لمصطلح الفناء عند الصوفية، وهي لفظ سنسكريتي يعني الإطفاء، وهي في جوهرها فقدان الإحساس بالأنا وبالآخر. (٣٨)

وتعرف النرفانا بأنها: "إطفاء شعلة النفس، ومن ثم إنهاء كل معاناة -بالعيش دون توق أو الموت من أجل أن تولد ثانية"(٣٩)، وهي إن كانت فلسفة بوذية بصفة خاصة، إلا أنها تشترك فيها مع غيرها من الفلسفات الهندية بصفة عامة، وهي فلسفة تنزع للتشاؤم بالحياة، وتعتبرها مصدر للآلام والأحزان. (٤٠)

وتعد النرفانا مصطلحًا غامضًا حتى اليوم، حيثُ إن بوذا حين سُئل عن معناها لم يذكر أي معلومات دقيقة أو واضحة حول هذا المصطلح، وكل ما يرد من شروح لهذا المصطلح إنما هي من إنشاء اتباعه. (٤١)

وقد قسم البوذية الطريق الموصل للنرفانا إلى ثلاث مراحل [٤٢]:

الأولى: مرحلة الالتزام بالأخلاق البوذية، وهي مرحلة المبتدئين والعوام، وتسمى عندهم (سيلا)، وتتضمن: المنطق السليم، والعمل الطيب، والعيش الحلال.

الثانية: مرحلة الرياضة النفسية بالتأمل الذاتي، وتسمى عندهم (سمادي)، وتتضمن: الجهد الطيب، والفكر السليم، والتركيز السليم، وهي للخواص من الرهبان.

الثالثة: مرحلة التنور والمعرفة والكشف، وتسمى عندهم (بانيا)، وتتضمن النظرة السليمة، والقرار السليم، وهي لمن وصل ونال النرفانا.

المطلب الثاني: تأثر الصوفية بالفناء عند البوذية:

الناظر إلى عقيدة الخلاص أو النرفانا في الديانة البوذية يدرك مدى شبهها وقربها من عقيدة الفناء عند الصوفية المنتسبة للإسلام، ومن أبرز الأدلة على هذا كلام أبي يزيد البسطامي وهو الذي أدخل هذه الفكرة للصوفية حيثُ يذكر أنهُ أخذ الفناء الصوفي عن أبي علي السندي الذي علمهُ الطريقة الهندية المعروفة بمراقبة الأنفاس، ويسميها البوذيون (سمادهي). [٤٣]

وبالمقارنة بين مراحل الفناء عند الصوفية ومراحل النرفانا عند البوذية، نلتمس مدى التشابه الكبير بينهما، وذلك من خلال [٤٤]:

المرحلة الأولى: هي مرحلة العوام عند كلا الطائفتين، وفيها يتم تهذيب النفس والفناء عن نفسه وصفاته بصفات ربه.

المرحلة الثانية: مرحلة الرهبان والخواص عند كلا الطائفتين، وهي مرحلة الرياضة النفسية والتأمل الذاتي والفناء عن صفات الحق بشهود الحق.

المرحلة الثالثة: مرحلة أهل الحقيقة والعارفين وخواص الخواص عند كلا الطائفتين، وفيها يفنى العارف عن شهود فنائه باستهلاكه في وجود الحق، وهي عند البوذية مرحلة التنور والمعرفة والكشف، وبها ينال النرفانا.

وقد قارن الدكتور إبراهيم التركي بين الغاية من الفناء والغاية من النرفانا عند كلٍّ من الصوفية والبوذية، وخلص إلى أن كل منهما غاية كبرى عند أصحابه، فالفناء عند الصوفية هو الغاية من التصوف وهو السعادة الحقة، وبه يحصل الاتحاد بنوعيه الخاص والعام، ولذلك يسمى من يبلغه عارفًا، والنرفانا هي هدف وغاية بوذا واتباعه. [٤٥]

المبحث الرابع: موقف الإسلام من مصطلح الفناء عند الصوفية.

كان ظهور أبو يزيد البسطامي في المجتمع الإسلامي بعقيدة الفناء والاتحاد أمرًا أثار حمية وحفيظة كثيرًا من أهل العلم في زمانه وبعده للرد عليه، بل والتصنيف في ذلك، منهم ابن الجوزي -

رحمهُ الله- (ت: ٥٩٧هـ) في كتابه تلبيس إبليس، وقد فصّل ابن تيمية وابن القيم -رحمهُ الله- (ت: ٧٥١هـ) في لفظ الفناء، واصفين هذا المصطلح بالإجمال، وفي سبيل تبيين أوجه الحق والباطل في هذا المصطلح لابد من معرفة عدد من الأمور:

الأول: أن هذا المصطلح حادث لم يرد لا في الكتاب ولا السنة، ولا عن الصحابة والتابعين، بل ولم يذكره مشايخ الطريق المتقدمين، وهم أولى بمعرفة الحق وأتباعه. [٤٦]

الثاني: أن هذا المصطلح إجمالًا لا يثبت مطلقًا، ولا ينفى مطلقًا. [٤٧]

الثالث: أن المعنى الحق للفناء يشمل أمرين:

١. أن يشهد تفرد الرب سبحانه بالربوبية والقيومية والتدبير، وأن جميع ما يحصل من أفعال من جميع الموجودات فهو إنما بتقدير الله وفعله به تجري عليه أحكام الربوبية ليس له في كل أمره دفع ضر ولا جلب نفع، فهو منشغل بشهود أفعاله ومشيئته عن شهود كل ما سواه، وهذا فناء في مشهد الربوبية. [٤٨]

٢. الفناء عن إرادة ما سوى الله، وإفراده سبحانه بالألوهية والحب والتعظيم والإجلال، وهذا فناء في مشهد الألوهية، وهو أعلى من الفناء الذي قبله، وهو دين الإسلام. [٤٩]

الرابع: أن المعنى الباطل للفناء، هو نفي لوجود ما سوى الله، وهو الفناء عن وجود السوى، ومضمون هذا القول هو اعتقاد أن وجود الخالق هو عين وجود المخلوق، وهو المعنى الذي يثبته أهل الاتحاد القائلين بوحدة الوجود، ويسميه ابن تيمية -رحمهُ الله- فناء الكافرين. [٥٠]

الخاتمة:

الحمدالله الذي بنعمته تتم الصالحات، هذا ما يسّر الله لي كتابته في هذا البحث فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، ولعلي في نهايته أخلص إلى عدد من النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج:

١. مصطلح الفناء عند الصوفية يعني: حالة روحية يصل فيها المريد إلى درجة يتلاشى فيها شعوره بوجوده الذاتي وشعوره بما سواه، ويشعر بأنه مستغرق في ذات الله سبحانه فلا يرى إلا إياه.

٢. كان دخول مصطلح الفناء للمجتمع الإسلامي في القرن الثالث الهجري على يد أبي يزيد البسطامي الذي قام بإدخال مصطلحي الفناء والاتحاد في الفكر الصوفي.

٣. تأثرت الصوفية في الإسلام بالفلسفة اليونانية تأثرًا واضحًا، بالأخص الفلسفة الأفلاطونية الحديثة والتي ارتبطت بالغنوصية وتلبست بها.

٤. تأثرها في مصطلح الفناء الصوفي بمصطلح الخلاص عند فلاسفة اليونان، وبالأخص في الغنوصية.

٥. تأثرت الصوفية في الإسلام بالبوذية تأثرًا واضحًا، في عدد من المفاهيم والمصطلحات، وظهرت هذه المفاهيم في المجتمع الإسلامي بمسميات أخرى غير أنها مطابقة لمعاني المصطلحات البوذية في حقيقتها، ومن مظاهر ذلك:

٦. تأثر مصطلح الفناء الصوفي بمصطلح النرفانا البوذي، وتبيّن هذا التأثر من خلال الغاية التي يطمح لها كلا المصطلحين، وصفة مراحل السالك لكلٍ منهما.

٧. موقف علماء المسلمين من مصطلح الفناء موقف متقدم وقوي، حيث ظهرت العديد من المصنفات والردود الموضحة لحقيقة هذا المصطلح.

ثانيًا: التوصيات:

١. إفراد بحوث خاصة بالبحث عن الجذور العقدية لكل مصطلح صوفي وتتبع أصوله.

هوامش البحث:

(١) ينظر: رسالة: التركي، التصوف وتأثره بالنصرانية والفلسفات القديمة، (٣).

(٢) ينظر: الجوهري، كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (٤/ ١٣٨٨).

(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (٩/ ١٩٩، ٢٠٠).

(٤) ينظر: ابن تيمية, مجموع الفتاوى، (١١/ ٦).

(٥) ينظر: ابن تيمية, مجموع الفتاوى، (١١/ ٧).

(٦)ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، (٢/ ٢٢٥).

(٧) ينظر: ماسينون وعبد الرزاق, التصوف، (٢٥).

(٨)بدوي، موسوعة الفلسفة، (٢/ ٦٩).

(٩) ينظر: ابن السّراج, اللمع، (٤٧).

(١٠) ينظر: ابن تيمية, مجموع الفتاوى، (١١/ ٥).

(١١)بدوي, موسوعة الفلسفة، (٢/ ٦٩)، ويعني بدوي بوصفه في هذا النص تعريف السّراج إذ توفي في نهاية القرن الرابع الهجري ٣٧٨هـ.

(١٢) ينظر: روزنتال، ويودين, الموسوعة الفلسفية، (١٢٨).

(١٣) شقفة، التصوف بين الحق والخلق، (٧).

(١٤) وهبة، المعجم الفلسفي، (١٩١).

(١٥) ينظر: الخليل بن أحمد، العين، الخليل بن أحمد، (٨/ ٣٧٦)، الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، (١٠/ ٤٠٠)، الرازي، مختار الصحاح، (٢٤٣).

(١٦) الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، (١٨٣).

(١٧) وهبة، المعجم الفلسفي، (٤٧٦).

(١٨) ينظر: زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، (١/ ١٩٧).

(١٩)زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، (١/ ١٩٧).

(٢٠) ينظر: ابن القيم, مدارج السالكين، (٤/ ٣٤٣- ٣٤١).

(٢١)ابن القيم, مدارج السالكين، (٤/ ٣٣٨).

(٢٢) ينظر: ابن القيم, مدارج السالكين، (٤/ ٣٤٠).

(٢٣) ينظر: ابن القيم, مدارج السالكين، (٤/ ٣٤١).

(٢٤) ينظر: بن الطيب، إسلام المتصوفة، (٣٦)،إبراهيم, التصوف السني حال الفناء بين الجنيد والغزالي، (١٦٧)ابن الطيب, فكرة الحق والفناء عند المتصوفة، (٣٧).

(٢٥)الذهبي, سير أعلام النبلاء، (١٣/ ٨٨).

(٢٦) ينظر: إبراهيم, التصوف السني حال الفناء بين الجنيد والغزالي، (١٧١).

(٢٧)ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، (٢/ ٢٤٣).

(٢٨) ينظر: القشيري، الرسالة القشيرية في علم التصوف، (٦٩).

(٢٩) أخرجهُ البخاري في صحيحه، (٨/ ١٠٥)، الحديث برقم: (٦٥٠٢).

(٣٠) ينظر: ابن الطيب, فكرة الحق والفناء عند المتصوفة، (٥٤).

(٣١) ينظر: بدوي, موسوعة الفلسفة، (٨٦/٢)،بدوي, خريف الفكر اليوناني، (١٦٤).

(٣٢)بدوي, موسوعة الفلسفة، (٨٨/٢) بتصرف.

(٣٣)ينظر: ملكّاوي، الغنوصية: نشأتها وصلتها بالفلسفة اليونانية، (٥٤٢).

(٣٤) ينظر: التركي، التصوف وتأثره بالنصرانية والفلسفات القديمة، (٣٣٣).

(٣٥)البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، (١٨).

(٣٦) ينظر: التركي، التصوف وتأثره بالنصرانية والفلسفات القديمة، (٣٣٩).

(٣٧) فروخ، التصوف في الإسلام، (٣١).

(٣٨) ينظر: وهبة، المعجم الفلسفي، (٦٤٣)،النشار، الفلسفة الشرقية القديمة، (١٦٥).

(٣٩)هوندرتش، دليل أكسفورد للفلسفة، (٢/ ٩١٧).

(٤٠) ينظر: نومسوك، البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، (٢٥٠).

(٤١) ينظر: التركي، التصوف وتأثره بالنصرانية والفلسفات القديمة، (١٩٤)،نومسوك، البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، (٢٦٤).

(٤٢) ينظر: التركي، التصوف وتأثره بالنصرانية والفلسفات القديمة، (٢٣٧).

(٤٣) ينظر: نومسوك، البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، (٤٠١).

(٤٤) ينظر: التركي، التصوف وتأثره بالنصرانية والفلسفات القديمة، (٢٣٧، ٢٣٨).

(٤٥) ينظر: التركي، التصوف وتأثره بالنصرانية والفلسفات القديمة، (٢٣٦، ٢٣٧).

(٤٦) ينظر: ابن القيم, مدارج السالكين، (٤/ ٣٤٢).

(٤٧) ينظر: ابن القيم, مدارج السالكين، (٤/ ٣٤٢).

(٤٨) ينظر: ابن تيمية, الاستقامة، (٢/ ١٤٢)، ابن القيم, مدارج السالكين، (٤/ ٣٤٣).

(٤٩) ينظر: ابن تيمية, مجموع الفتاوى، (٢/ ٣١٤)، ابن تيمية, الاستقامة، (٢/ ١٤٣)، ابن القيم, مدارج السالكين، (٤/ ٣٤٤).

(٥٠) ينظر: ابن القيم, مدارج السالكين، (٤/ ٣٤٢).

المصادروالمراجع

١. إبراهيم، مجدي محمد .(2002) *التصوف السني حال الفناء بين الجنيد والغزالي* .تقديم: عاطف العراقي. (ط ١). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

٢. ابن القيم، محمد بن أبي بكر .(2019) *مدارج السالكين* .(ط ٢). الرياض: دار عطاءات العلم. (ط ١). بيروت: دار ابن حزم.

٣. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم .(1991) *الاستقامة* .تحقيق: محمد رشاد سالم. (ط ٢). الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٤. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم .(2004) *مجموع الفتاوى* .جمع: عبد الرحمن بن قاسم. (د.ط). المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٥. ابن خلدون، عبد الرحمن .(2004) *مقدمة ابن خلدون* .تحقيق: عبد الله محمد الدرويش. (ط ١). دمشق: دار يعرب.

٦. ابن عباد، إسماعيل .(1994) *المحيط في اللغة* .تحقيق: محمد آل ياسين. (ط ١). بيروت: عالم الكتب.

٧. ابن منظور، محمد بن مكرم .(1993) *لسان العرب* .تحقيق: اليازجي وجماعة من اللغويين. (ط ٣). بيروت: دار صادر.

٨. الأنصاري الهروي، عبد الله .(1988) *منازل السائرين* .(ط ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

٩. البخاري، محمد بن إسماعيل .(2001) *صحيح البخاري* .تحقيق: جماعة من العلماء. (ط ١). بيروت: دار طوق النجاة.

١٠. بدوي، عبد الرحمن .(1947) *خريف الفكر اليوناني* .(د.ط). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

١١. بدوي، عبد الرحمن .(1984) *الموسوعة الفلسفية* .(ط ١). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

١٢. البيروني، أبو الريحان .(1958) *تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة* .حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

١٣. الجوهري، إسماعيل بن حماد .(1987) *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* .تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط ٤). بيروت: دار العلم للملايين.

١٤. الذهبي، شمس الدين .(1985) *سير أعلام النبلاء* .تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون. (ط ٣). بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٥. الرازي، زين الدين .(1999) *مختار الصحاح* .تحقيق: يوسف الشيخ محمد. (ط ٥). بيروت: المكتبة العصرية، الدار النموذجية.

١٦. روزنتال، ويودين (د.ت) .*الموسوعة الفلسفية* .ترجمة: سمير كرم. مراجعة: صادق جلال العظم، جورج طرابيشي. بيروت: دار الطليعة. (د.ط).

١٧. زيادة، معن .(1986) *الموسوعة الفلسفية العربية* .(ط ١). بيروت: معهد الإنماء العربي.

١٨. السراج الطوسي، أبو نصر .(1960) *اللُّمَع* .تحقيق: عبد الحليم محمود، طه عبد الباقي سرور. القاهرة: دار الكتب الحديثة. بغداد: مكتبة المثنى.

١٩. شفقة، محمد فهر .(1970) *التصوف بين الحق والخلق* .(ط ٢). (د.ن).

٢٠. الطيب، محمد .(2007) *إسلام المتصوفة* .(ط ١). بيروت: دار الطليعة.

٢١. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د.ت) .*العين* .تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. (د.ط). بيروت: دار الهلال.

٢٢. فروخ، عمر .(1947) *التصوف في الإسلام* .(ط ١). بيروت: مكتبة منينمة.

٢٣. القشيري، عبد الكريم بن هوازن .(2001) *الرسالة القشيرية في علم التصوف* .تحقيق: معروف مصطفى زريق. (ط ١). بيروت: المكتبة العصرية.

٢٤. الكلاباذي، أبو بكر محمد .(2010) *التعرف لمذهب أهل التصوف* .تحقيق: آرثر جون آربري. (ط ١). بيروت: دار الوراق، الفرات للنشر والتوزيع.

٢٥. ماسينيون، لويس &عبد الرزاق، مصطفى .(1984) *التصوف* .ترجمة: إبراهيم خورشيد، عبد الحميد يونس، حسن عثمان. (ط ١). بيروت: دار الكتاب اللبناني.

٢٦. النشار، مصطفى .(2012) *الفلسفة الشرقية القديمة* .(ط ١). عمان: دار المسيرة.

٢٧. نومسوك، عبد الله بن مصطفى .(1999) *البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها* .رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة. الرياض: مكتبة أضواء السلف. (ط ١).

٢٨. هوندرتش، تد (د.ت) .*دليل أكسفورد للفلسفة* .ترجمة: نجيب الحصادي، مراجعة: منصور البابور، محمد حسن أبو بكر. طرابلس: المكتب الوطني للبحث والتطوير. (د.ط).

٢٩. وهبه، مراد .(2007) *المعجم الفلسفي* .(ط ٥). القاهرة: دار قباء الحديثة.

الرسائل الأكاديمية والمقالات:

١. التركي، إبراهيم بن خلف .(1991) .*التصوف وتأثره بالنصرانية والفلسفات القديمة* (رسالة دكتوراه غير منشورة). الجامعة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين.

٢. الطيب، محمد. (٢٠١٢). فكرة الحق والفناء عند المتصوفة .*مجلة التفاهم*، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مسقط، عمان، ١٠(٣٨)، ٢٤-٥٥.

٣. ملكاوي، محمد أحمد. (٢٠١٢). الغنوصية: نشأتها وصلتها بالفلسفة اليونانية .*مجلة كلية دار العلوم*، (63)، ٥٣٧-٦٠٠.

٤. الوصابي، محمد بن علي. (٢٠٢٠). عقيدة "الفناء" بين غلاة الصوفية وديانات الهند الكبرى: دراسة تحليلية مقارنة .*مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، جامعة الملك خالد*، ٤.(8)

Arabic references:

1. Ibrahim, Magdi Muhammad. (2002). *Al-Tasawwuf al-Sunni Hal al-Fana bayna al-Junayd wa al-Ghazali*. Intro. Atif al-Iraqi. (1st ed.). Cairo: Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya.

2. Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr. (2019). *Madarij al-Salikin*. (2nd ed.). Riyadh: Dar ʻAtaʼat al-ʻIlm. (1st ed.). Beirut: Dar Ibn Hazm.
3. Ibn Taymiyya, Ahmad ibn ʻAbd al-Halim. (1991). *Al-Istiqama*. Ed. Muhammad Rashad Salim. (2nd ed.). Riyadh: Jamiʻat al-Imam Muhammad ibn Saud al-Islamiyya.
4. Ibn Taymiyya, Ahmad ibn ʻAbd al-Halim. (2004). *Majmuʻ al-Fatawa*. Comp. ʻAbd al-Rahman ibn Qasim. (d.t.). Madina: Mujammaʻ Malik Fahd li-Tibaʻat al-Mushaf al-Sharif.
5. Ibn Khaldun, ʻAbd al-Rahman. (2004). *Muqaddimat Ibn Khaldun*. Ed. ʻAbd Allah Muhammad al-Darwish. (1st ed.). Damascus: Dar Yaʻrub.
6. Ibn ʻAbbad, Ismaʻil. (1994). *Al-Muhit fi al-Lugha*. Ed. Muhammad Al-Yasin. (1st ed.). Beirut: ʻAlam al-Kutub.
7. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. (1993). *Lisan al-ʻArab*. Ed. al-Yaziji wa Jamaʻa min al-Lughawiyyin. (3rd ed.). Beirut: Dar Sader.
8. al-Ansari al-Harawi, ʻAbd Allah. (1988). *Manazil al-Saʼirin*. (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-ʻIlmiyya.
9. al-Bukhari, Muhammad ibn Ismaʻil. (2001). *Sahih al-Bukhari*. Ed. Jamaʻa min al-ʻUlamaʼ. (1st ed.). Beirut: Dar Tawk al-Najat.
10. Badawi, ʻAbd al-Rahman. (1947). *Kharif al-Fikr al-Yunani*. (d.t.). Cairo: Maktabat al-Nahda al-Misriyya.
11. Badawi, ʻAbd al-Rahman. (1984). *Al-Mawsuʻa al-Falsafiyya*. (1st ed.). Beirut: al-Muʼassasa al-ʻArabiyya lil-Dirasat wa al-Nashr.
12. al-Biruni, Abu al-Rayhan. (1958). *Tahqiq ma li-l-Hind min Maqula Maqbulah fi al-ʻAql aw Mardhula*. Hyderabad: Daʼirat al-Maʻarif al-ʻUthmaniyya.
13. al-Jawhari, Ismaʻil ibn Hammad. (1987). *Al-Sihah: Taj al-Lugha wa Sihah al-ʻArabiyya*. Ed. Ahmad ʻAbd al-Ghafur ʻAttar. (4th ed.). Beirut: Dar al-ʻIlm li-l-Malayin.
14. al-Dhahabi, Shams al-Din. (1985). *Siyar Aʻlam al-Nubalaʼ*. Ed. Shuʻayb al-Arnaʼut wa Akharun. (3rd ed.). Beirut: Muʼassasat al-Risala.
15. al-Razi, Zayn al-Din. (1999). *Mukhtar al-Sihah*. Ed. Yusuf al-Shaykh Muhammad. (5th ed.). Beirut: al-Maktaba al-ʻAsriyya, al-Dar al-Namudhajiyya.
16. Rosenthal & Wudin. (n.d.). *Al-Mawsuʻa al-Falsafiyya*. Trans. Samir Karam. Rev. Sadiq Jalal al-ʻAzm, George Tarabishi. (d.t.). Beirut: Dar al-Taliʻa.
17. Ziyada, Maʻn. (1986). *Al-Mawsuʻa al-Falsafiyya al-ʻArabiyya*. (1st ed.). Beirut: Muʼassasat al-Inmaʼ al-ʻArabi.

18. al-Sarraj al-Tusi, Abu Nasr. (1960). *Al-Luma'*. Ed. 'Abd al-Halim Mahmud, Taha 'Abd al-Baqi Surur. Cairo: Dar al-Kutub al-Haditha; Baghdad: Maktabat al-Muthanna.
19. Shafaqa, Muhammad Fahr. (1970). *Al-Tasawwuf bayna al-Haqq wa al-Khalq*. (2nd ed.). (n.p.).
20. al-Tayyib, Muhammad. (2007). *Islam al-Mutasawwifa*. (1st ed.). Beirut: Dar al-Tali'a.
21. al-Farahidi, al-Khalil ibn Ahmad. (n.d.). *Al-'Ayn*. Ed. Mahdi al-Makhzumi, Ibrahim al-Samarra'i. (d.t.). Beirut: Dar al-Hilal.
22. Furukh, 'Umar. (1947). *Al-Tasawwuf fi al-Islam*. (1st ed.). Beirut: Maktabat Maninma.
23. al-Qushayri, 'Abd al-Karim ibn Hawazin. (2001). *Al-Risala al-Qushayriyya fi 'Ilm al-Tasawwuf*. Ed. Ma'ruf Mustafa Zurayq. (1st ed.). Beirut: al-Maktaba al-'Asriyya.
24. al-Kalabadhi, Abu Bakr Muhammad. (2010). *Al-Ta'arruf li-Madhhab Ahl al-Tasawwuf*. Ed. Arthur John Arberry. (1st ed.). Beirut: Dar al-Warraq, al-Furat li-l-Nashr wa al-Tawzi'.
25. Massignon, Louis & 'Abd al-Razzaq, Mustafa. (1984). *Al-Tasawwuf*. Trans. Ibrahim Khurshid, 'Abd al-Hamid Yunus, Hasan 'Uthman. (1st ed.). Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani.
26. al-Nashar, Mustafa. (2012). *Al-Falsafa al-Sharqiyya al-Qadima*. (1st ed.). Amman: Dar al-Masira.
27. Numsuk, 'Abd Allah ibn Mustafa. (1999). *Al-Budhiyya Tarikhuha wa 'Aqa'idha wa 'Alaqat al-Tasawwuf biha*. Master's thesis, al-Jami'a al-Islamiyya, Madina. Riyadh: Maktabat Adwa' al-Salaf. (1st ed.).
28. Hundertsch, Ted. (n.d.). *Dalil Aksford li-l-Falsafa*. Trans. Najib al-Hussadi. Rev. Mansur al-Babur, Muhammad Hasan Abu Bakr. Tripoli: al-Maktab al-Watani li-l-Bahth wa al-Tatwir.
29. Wahba, Murad. (2007). *Al-Mu'jam al-Falsafi*. (5th ed.). Cairo: Dar Qibaa al-Haditha.
30. Al-Turki, Ibrahim bin Khalaf. (1991). *Al-Tasawwuf wa Ta'athuruhu bi-l-Nasraniyya wa al-Falsafat al-Qadima* (Unpublished doctoral dissertation). al-Jami'a al-Islamiyya, Kulliyat al-Da'wa wa Usul al-Din.
31. Al-Tayyib, Muhammad. (2012). Fikrat al-Haqq wa al-Fana' 'inda al-Mutasawwifa. *Majallat al-Tafahum*, Wizarat al-Awqaf wa al-Shu'un al-Diniyya, Muscat, Oman, 10(38), 24–55.
32. Malakawi, Muhammad Ahmad. (2012). Al-Ghunusiyya: Nash'atuha wa Silatuha bi-l-Falsafa al-Yunaniyya. *Majallat Kulliyat Dar al-'Ulum*, (63), 537–600.
33. Al-Wusabi, Muhammad bin 'Ali. (2020). 'Aqidat al-Fana' bayna Ghulat al-Sufiyya wa Diyanat al-Hind al-Kubra: Dirasat Tahliliyya Muqarana. *Majallat al-'Ulum al-Tarbawiyya wa al-Dirasat al-Insaniyya, Jami'at Malik Khalid*, 4(8).